The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The President

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

الرئيس

صدر عن حزب حرّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

سوريا ماضية في سياستها العدائيّة تجاه لبنان على أكثر من صعيد ولا أحد قادر على ردعها حتى الآن. فهي ترفض التبادل الديبلوماسي في الشكل والأساس، وبدلاً من القبول بترسيم الحدود تعمد إلى قضمها كما هو حاصل في المناطق الواقعة على طول سلسلة الجبال الشرقية مثل دير العشائر ومزارع شبعا وعرسال حيث راحت تحفر الخنادق وتقيم المتاريس وتستحدث مواقع عسكرية لها داخل الأراضي اللبنانية، فضلاً عن إستمرارها في تهريب الأسلحة والمجنّدين إلى جماعاتها في لبنان، والتدخّل في الشؤون اللبنانية في أكثر من مجال وبخاصةٍ في مجال تعطيل الحوار ونسف البنود التي تمَّ التوافق عليها وعرقلة البنود الباقية، ناهيك بسيف الإرهاب المسلّط فوق رؤوس معارضي السّياسة السّورية على مدار السّاعة والذي حوّلهم إلى سجناء داخل منازلهم لا يغادرونها إلا خلسة.

وفي المقابل الكل يسأل ماذا فعلت الحكومة اللبنانية لمواجهة هذا التصعيد السّوري الخطير؟ الجواب لا شيء يذكر حتى الآن على صعيد العمل الجَدّي، أللهمَّ سوى القفز المتواصل من عاصمة إلى أخرى لإستجداء المساعدة في الضغط على سوريا، والإكثار من الثرثرة وإجترار المواقف التقليدية الرمادية اللون، من دون أن تكلف نفسها عناء المبادرة إلى إقرار خطة عمل متكاملة وشجاعة وذات رؤية واضحة تقدّمها إلى عواصم القرار وتطلب المساعدة على أساسها، بعيدةً عن رسائل التملق الموجّهة إلى سوريا صبحاً ومساءً التي لا تجدي نفعاً ولم تعد تنطلي على أحد.

هناك حقائق بديهية على الحكومة أن تأخذها إذا أرادت التغلب على العقبة السّورية: الأولى، لا أحد مستعدّ أن يساعد لبنان نيابة عن لبنان نفسه تبعاً للقول المأثور: "ساعد نفسك تساعدك السماء". الثانية، أكثر ما يمكن أن يفعله المجتمع الدولي هو المزيد من الضغوط السّياسية وربما الإقتصادية التي لا تغيّر كثيراً في سلوك الدول الخارجة عن طاعة الأمم المتحدة، وأما القرارات الدولية مهما تعدّدت تبقى حبراً على ورق إذا لم تقترن بالتنفيذ الفعلي على أرض الواقع، لذلك لا يجب الإفراط في الإتكال على المجتمع الدولي لحل جميع المشاكل اللبنانية الداخلية والخارجية. والثالثة، لا يجب كذلك التعويل كثيراً على العرب في مسألة خلاف لبنان مع سوريا لأن التجارب علمتنا إنَّ الأنظمة العربية تقف دائماً إلى جانب سوريا ولا تعطي لبنان إلا كلاماً معسولاً، مع العِلم إنَّ الإحتضان السعودي ــ المصري الأخير حَسَّنَ موقع سوريا وجعلها أقوى مِمَّا كانت عليه منذ سنة.

وفي معرض الكلام عن الحكومة، الكل يسأل أيضاً: ماذا حققت حتى الآن، وأين الإصلاح الذي وعدت به؟ وإذا كانت عاجزة عن الوقوف في وجه أعداء الخرج، فلماذا لا تقف في وجه أعداء الداخل، فتتصدّى لأزمات الفقر والهجرة والإستشفاء والكهرباء والمديونية... إلى آخره؟؟ وماذا تنتظر لكي تكافح الفساد الضّارب في عظام الدولة وشرايينها؟ وهل يطلب ذلك إستئذاناً من سوريا؟ ولماذا لا تلاحق عصابات السطو وقراصنة المال الحرام وأصحاب الجيوب المتورّمة على قاعدة قانون من أين لك هذا، فتصيب ثلاثة أهداف بسهمٍ واحد؛ تستعيد أولاً الأموال المنهوبة لتعويم الخزينة، وتخفف الضرائب عن كاهل المواطنين الفقراء والعائلات المستورة بدلاً من التفكير بزيادتها، وأخيراً تستعيد هيبتها تجاه المجتمع الدولي لتشجيعه أكثر على دعم لبنان وإنجاح مؤتمر بيروت ١... وإلا فإنّ هذا المؤتمر سيلتحق بمؤتمري باريس ١ وباريس ٢، وعندئذٍ عليها إمّا التنحّي وإمّا مواجهة ثورة الشعب وأظافر الفقراء.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ٥ أيَّار ٢٠٠٦